STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

An Examination of the Components of Prison Literature in Yahya Al-Sinwar's *The Thorn and the Carnation*

Parvin Khalili[1], Mohammad Ali Hajalipour[2], Masoud Bavanpouri*[3]

Abstract

Prison literature is a literary genre recognized by specific features and components linked to imprisonment, encompassing works either written during incarceration or addressing the prison environment, and the condition of prisoners. Throughout history, many writers have been imprisoned for various political or ideological reasons, reflecting the bitterness of prison in their artistic works and conveying it to the reader. In contemporary Arabic literature, particularly within Palestinian society—which is continually subjected to the aggressions of the Zionist occupation—the issue of political prisons and the suffering that prisoners endure from oppression and injustice is strikingly prominent. Yahya Al-Sinwar is a Palestinian writer who spent many long years in Israeli occupation prisons, witnessing the painful events of prison life firsthand. The author depicts the harsh reality of Israeli prisons and the turbulent political and social conditions of Palestinian society. This research, employing a descriptive-analytical method, analyzes the components of prison literature in Al-Sinwar's *The Thorn and the Carnation* (*Al-Shawk wa al-Qaranful*). The findings indicate that the condition of political prisoners, their places of detention, their food, their sanitary and psychological conditions, their exposure to torture and interrogation methods, as well as the extent of oppression and injustice prevailing in the prisons, are all presented in a tragic and sorrowful description. The components of prison literature in Al-Sinwar's novel present a clear and realistic image of the condition of Palestinian political prisoners in Israeli prisons. With critical anger, he emphasizes that the continuation of violence against prisoners not only leads to the deterioration

[1] PhD Graduate, Department of Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Faculty of Theology and Islamic Studies, Ahvaz, Iran. *parvinkhalili93@gmail.com*

[2] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Denominations, Faculty of Literature and Humanities, Qom, Iran. *ma.hajalipour@urd.ac.ir*

[3] Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Religions and Denominations, Faculty of Literature and Humanities, Qom, Iran (Corresponding Author) *m.bavanpouri@urd.ac.ir*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

Summer (2026) Vol 7, No. 21, pp. 125-174

Received: 09/06/2025 Accepted: 22/10/2025

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

of their physical condition but also leaves deep psychological scars, exposing them increasingly to depression and anxiety. He also demonstrates how this violence reflects the system of repression and control exercised by the occupying entity within the prisons—a system that strips prisoners of their freedom and privacy and intensifies their psychological suffering. Through his critical tone, the author seeks to expose the inhumane practices and crimes committed against Palestinian prisoners to the world. Finally, it is emphasized that torture is an ineffective tool, and the prisoner's resistance is a testament to the strength of their mental will—a will that can never be broken.

Keywords: Arabic Narratology, Prison Literature, Contemporary Arabic Novel, Political Imprisonment, Yahya al-Sinwar, *The Thorn and the Carnation*

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

دراسة مكوّنات أدب السجون في رواية الشوك والقرنفل للشهيد يحيى السنوار

بروين خليلي[١]، محمدعلي حاجعليبور[٢]، مسعود باوانپوري*[٣]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٥/٠٦/٠٩ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٢

الملخّص

يُعدّ أدب السجون نوعا أدبيا يتميّز بخصائص ومكوّنات معيّنة ترتبط بالسجن ويشمل الأعمال التي كُتبت أثناء فترة السجن أو التي تتناول السجن وأجواءه وأحوال السجناء. دخل العديد من الكُتّاب إلى السجن لأسباب سياسية أو عقائدية مختلفة عبر التاريخ وعبّروا عن مرارة السجن في أعمالهم الفنية وقدموا ذلك للقارئ. في الأدب العربي المعاصر وخاصة في المجتمع الفلسطيني الذي يتعرّض باستمرار لاعتداءات الاحتلال الصهيوني، تبرز بشكل كبير قضية السجون السياسية وما يعانيه الأسرى من ظلم وانعدام العدالة، حيث يُعدّ الشهيد يحيى السنوار من الكُتّاب الفلسطينيين الذين قضوا سنوات طويلة في سجون الاحتلال الإسرائيلي وكان شاهدا على كل أحداث السجن المؤلمة. يلجأ السنوار في روايته إلى أسلوب نقدي ليعكس واقع السجون الإسرائيلية القاسي وظروف المجتمع الفلسطيني المضطربة سياسياً واجتماعياً. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مكوّنات أدب السجون في رواية الشوك والقرنفل ليحيى السنوار بالاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي وتشير النتائج إلى أن أوضاع الأسرى السياسيين وأماكن احتجازهم وطعامهم وأوضاعهم الصحية والنفسية وتعرّضهم للتعذيب وأساليب التحقيق معهم، بالإضافة إلى حجم الظلم واللاعدالة في السجون. قد تم عرضها بوصف مأساوي ومؤسف، حيث لم ينعم هؤلاء بأي قدر من الراحة أو الحرية، حتى أن هذا الافتقار إلى الحرية والعدالة قد أدّى إلى أنواع من الإضرابات التي كانت بمثابة احتجاج على الأوضاع المزرية القائمة وإن لم تُسفر هذه الاحتجاجات عن نتائج ملموسة. وتُظهر مكوّنات أدب السجون في رواية السنوار صورة واضحة وواقعية لأوضاع الأسرى السياسيين الفلسطينيين داخل السجون الإسرائيلية للقارئ. يؤكد السنوار بغضب نقدي أن استمرار العنف ضد الأسرى لا يؤدي فقط إلى تدهور حالتهم الجسدية، بل يترك آثاراً نفسية عميقة تجعلهم أكثر عرضة للاكتئاب والقلق. كما يبرز كيف يعكس هذا العنف نظام القمع والسيطرة الذي يمارسه الكيان المحتل داخل السجون، مما يسلب الأسرى حريتهم وخصوصيتهم ويفاقم معاناتهم النفسية. يسعى الكاتب من خلال نبرته النقدية إلى فضح الممارسات غير الإنسانية والجرائم المرتكبة بحق الأسرى الفلسطينيين أمام العالم. وفي الختام، يذكر بأن التعذيب أداة غير فعالة، وأن مقاومة الأسير تثبت قوة إرادته الذهنية التي لا تنكسر.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، أدب السجون، الرواية العربية المعاصرة، السجن السياسي، يحيى السنوار، الشوك والقرنفل.

[١] حاصلة على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشمران أهواز، كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية، أهواز، إيران. *parvinkhalili93@gmail.com*

[٢] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قم المقدسة، إيران. *ma.hajalipour@urd.ac.ir*

[٣] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الأديان والمذاهب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قم المقدسة، إيران (الكاتب المسؤول) *m.bavanpouri@urd.ac.ir*

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

١. المقدمة

إن الأدب يُعدُّ مرآةً تعكس الواقع الاجتماعي ومن بين الأنواع الأدبية، تحتل الرواية مكانة بارزة في تجسيد حقيقة المجتمع وبيئته. أما أدب السجون فهو صوت الأحرار الذين صمدوا في وجه ظلم الزمان وأعدائهم ولم يرضخوا قط للذل والهوان ولم يستسلموا أبدا لصعوبات الظروف والآلام. إن هذا الأدب يُجسّد «أنّات الألم وصيحات الضراعة لنفوس نبيلة فُصلت عن الأهل والوطن لأسباب سياسية واجتماعية وعقائدية مختلفة على يد بني جلدتهم، فحُرموا داخل جدران السجون المظلمة من أبسط حقوقهم الإنسانية ذلّا ومهانة. يجب البحث عن منبع هذا النوع من الأدب في المشاعر الإنسانية الصادقة، وهذه الخاصية لم تُكسب أدب السجون جاذبية خاصة فحسب، بل وضعته فوق الزمان والمكان في صميم الأدب الإنساني الحيّ والقيّم» (آباد، ١٣٨٠: ١١).

ظهرت العديد من الأعمال القصصية التي تناولت قضايا اجتماعية وسياسية في إطار أدب السجون في الأدب الحديث. لقد ركّز هذا الأدب على المشكلات الناتجة عن ظلم الأنظمة السياسية والاجتماعية الحاكمة، مثل الظلم الاجتماعي وقمع الحرية والفكر وأساليب الضغط والملاحقة السياسية والتعذيب الجسدي والمعنوي (عبدالعظيم، ١٩٩٨: ٣١).

ومن بين الروايات البارزة والمهمة التي عكست مرارة الواقع داخل السجون، تبرز رواية الشوك والقرنفل للشهيد الفلسطيني البارز يحيى السنوار. فقد قضى هذا الشهيد العظيم جزءاً من حياته في السجون الإسرائيلية وسعى من خلال روايته إلى نقل الحقائق المؤلمة عن السجون السياسية الإسرائيلية في ظل الجرائم الفظيعة التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني. وفي هذا البحث، باستخدام المنهج الوصفي-التحليلي قمنا بدراسة مكوّنات أدب السجون في هذه الرواية المهمة للشهيد يحيى السنوار، لكشف صورة حقيقية عن السجون السياسية للاحتلال أمام القارئ. واستناداً إلى ما ورد في هذا البحث، نسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

ما هي أبرز مكوّنات أدب السجون في رواية الشوك والقرنفل؟

إلى أي مدى نجح يحيى السنوار في وصف أوضاع السجن وما يتعرّض له الأسرى من تعذيب واعتداءات صهيونية؟

١. ١. خلفية البحث

لقد كُتبت العديد من الدراسات في مجال أدب السجون، منها: «بررسی مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان «شرق المتوسط» عبدالرحمن منيف» (دراسة مكوّنات أدب السجون في رواية «شرق المتوسط» لعبدالرحمن منيف) لعليأصغر حبيبي وزملائه، مجلة لسان مبين، ١٣٩٦هـ.،

«بررسی تطبیقی ادبیات زندان در ورق‌پاره‌های زندان بزرگ علوی و شرق المتوسط عبدالرحمن منیف» (دراسة مقارنة لأدب السجون بين «ورق پاره‌های زندان» لكبير علوي و«شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف) لمحمد حسين محمدي وزملائه؛ کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی؛ ۱۳۹۵هـ.

«بازتاب عنصر مکان در ادبیات زندان؛ بزرگ علوي و صنع‌الله ابراهیم» (انعكاس عنصر المكان في أدب السجون: كبير علوي وصنع‌الله إبراهيم) لعام ۱۳۹۳هـ بقلم عبدي وزملائه، کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی، العدد ١٤.

«حبسیه در فارسی و عربی با تکیه بر حبسیات ابوفراس حمدانی و مسعود سعد سلمان» (الحبسية في الفارسية والعربية مع التركيز على حبسيات أبي فراس الحمداني ومسعود سعد سلمان) ، ۱۳۸۲هـــ لمحمد أحمد الزغول، مجلة نامه فارسي، العدد ١.

«بررسی تطبیقی حبسیات ملک الشعراء بهار و ناظم حکمت» (دراسة مقارنة لحبسيات ملك‌الشعراء بهار وناظم حكمت) لفرضي وعليبوران لشكرشكن، ۱۳۹۰هـ، نشریهٔ ادبیات تطبیقی، العدد ١٨.

«بررسی و مقایسهٔ مضامین شعري مسعود سعد سلمان و ابوفراس حمدانی» (دراسة ومقارنة موضوعات شعرية لمسعود سعد سلمان وأبي فراس الحمداني) لطغياني وزملائه، ۱۳۸۹هـ، نشریهٔ ادبیات تطبیقی، العدد ٢٠.

«بررسی تطبیقی حبسیات ملک الشعرای بهار و احمد صافی نجفی» (دراسة مقارنة لحبسيات ملك الشعراء بهار وأحمد صافي نجفي) لرمضان رضائي، مجلة پژوهشنامه ادب غنائی، ۱۳۹۸هـ..

عكسن جميع هذه الدراسات آلام ومعاناة بيئة السجون من خلال عناصر متعددة في الشعر والرواية؛ غير أنه حتى الآن لم تجرَ أي دراسة خاصة حول رواية «الشوك والقرنفل» للشهيد يحيى السنوار ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث إذ يتناول دراسة مكوّنات أدب السجون في هذه الرواية الغنية وبما أن هذه الرواية تعكس واقع السجون السياسية في العصر الحديث تحت حكم النظام الإسرائيلي من خلال لسان مناضل صامد ومقاوم، فإنها تحظى بأهمية فائقة واستثنائية.

٢. ١. حياة يحيى السنوار

استناداً إلى ما ورد في الصفحة الأولى من الرواية، كان يحيى السنوار سياسياً وقائداً ميدانياً فلسطينياً وُلد عام ١٩٦٢م في مخيم اللاجئين بخان يونس. حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من الجامعة الإسلامية في غزة وكان من أوائل من رفعوا راية المقاومة الإسلامية في فلسطين ومن أبرز رواد أدب المقاومة والصمود. تولّى منذ أغسطس ٢٠٢٤م رئاسة المكتب السياسي لحركة حماس ورئاسة حكومة حماس في قطاع غزة حتى وفاته، وشغل المنصبين خلفاً لإسماعيل هنية.

في بداية عام ١٩٨٨م أُعتُقل وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد وقضى سنوات طويلة في سجون الاحتلال، حيث كتب روايته الشوك والقرنفل التي ضمنها ذكرياته وقصص شعبه، من آلامهم وآمالهم ليجسّد في عمل درامي قصة كل

فلسطيني، في إطار أحداث واقعية مع شخصيات معظمها خيالية وبعضها واقعي. وأخيراً، وبعد عمرٍ من النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي، استُهدف في ١٧ أكتوبر ٢٠٢٤م من قِبل قوات الاحتلال الإسرائيلي وارتقى شهيداً.

٣. ١. ملخص رواية الشوك والقرنفل

يُصوّر الكاتب يحيى السنوار في هذه الرواية قصة حياة عائلة فلسطينية في مخيم اللاجئين بين عامَي ١٩٤٨ و١٩٦٧م حتى عام ٢٠٠٤م. في عام ١٩٤٨م وبسبب الأحداث الأليمة والهجمات الصهيونية والقتل والمجازر، اضطرت هذه العائلة إلى النزوح من الفلوجة إلى مخيم خان يونس. يقدّم الكاتب بزاوية الرؤية بضمير المتكلم معاناة وآلام الحياة الفلسطينية تحت الهجمات الصهيونية.

الراوي هو فتى يُدعى «أحمد إبراهيم الصالح»، نشأ في عائلة فلسطينية لديها ثلاث أخوات: فاطمة ومريم وتهاني وثلاثة إخوة: محمود وحسن ومحمد. والدُه يُدعى إبراهيم وعمّه محمود، ولعمّه أيضا ولدان: إبراهيم وحسن. إلى جانب هؤلاء، هناك شخصيات ثانوية تلعب دورا في الرواية، منها: خاله صالح وخالته سعاد وزوج خالته عبد الفتاح، وأخ زوج خالته عبد الرحمن وأبناؤهم الذين يلتحقون لاحقا مع شباب فلسطينيين مثل أبو عمار وأبو يوسف وأبو حاتم وأبو جهاد وغيرهم بالمقاومة. تفقد هذه العائلة عمّها شهيدا في هجمات العدو ويختفي والدهم في ظروف مجهولة، فيعيشون مع جدهم. بعد فترة، يموت الجد ويكبر الأبناء متحملين صعوبات الحياة والظروف الاقتصادية الصعبة ويلتحقون بالجامعة ويمارس كل منهم تخصصه ويتزوج. باستثناء الراوي الذي لم ينجب، يرزق الجميع بأطفال وهكذا يصبح الجيل الفلسطيني أكثر ثراءً يوما بعد يوم. وإلى جانب حياتهم، يشاركون بكل ما أوتوا من قوة في انتفاضة فلسطين للدفاع عن وطنهم ضد الاحتلال الصهيوني. باستثناء «حسن» ابن عم الراوي الذي ينضم إلى اليهود ويتعامل مع العدو، يتعرض هؤلاء الشباب بمن فيهم الراوي وإخوته حسن ومحمود وابن عمه إبراهيم وكذلك ابن حفيظ وعبد الفتاح للتهديد من قبل القوات اليهودية ويقضون فترة في المعتقلات والسجون، حيث يتعرضون للتعذيب والضرب المبرح. هؤلاء الشباب ينقسمون إلى مجموعتين: مجموعة معارضة لعبد الناصر والحكومة العربية، أي جماعة الإخوان المسلمين، وتنحصر اهتماماتها في الدين فقط، ومنهم الشيخ أحمد الذي يهتم بالمسجد والقرآن ومجموعة أخرى تهتم بالسياسة والحرية وتسعى لتحرير الوطن وفلسطين. وتتخلل حياة هؤلاء الشخصيات العديد من الأحداث التاريخية المهمة.

بعد سنوات، تكتشف العائلة أن والدهم كتب له النجاة في عام ١٩٦٧م إثر هجمات العدو واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة، وهاجر إلى مصر ثم الأردن، وهناك تزوج من امرأة فلسطينية وأنجب ولدين هما "ماجد وخالد"، ثم استشهد وتوفيت زوجته أيضا. يتعرفون على أخويهم غير الشقيقين ويواصلون المقاومة ويستشهد العديد من الشباب، بمن فيهم «إبراهيم» ابن عم الراوي وهو شخص ثوري ومناضل بكل معنى الكلمة، إثر هجمات صاروخية للعدو.

٢. مكوّنات أدب السجون في رواية يحيى السنوار

قضى يحيى السنوار سنوات طويلة في سجون الاحتلال وكان شاهدا على أحداث أليمة عاشها في بيئة السجن، فسعى إلى نقل هذه التجارب للقارئ بأسلوب واقعي واضح. وفيما يلي سنتناول أبرز مكوّنات أدب السجون في رواية هذا الشهيد:

١. ٢. تعذيب السجناء

كان ولا يزال تعذيب السجناء من أهم الموضوعات المحورية في أدب السجون وقد ذكر في هذا السياق أن «التعذيب وصمة عار لا يمكن أن تمحوها سطور أي سجن أو أدب الاعتقال، خاصة في العصر الحديث. لا شك أن إيذاء السجناء، باستثناء الحالات التي حددها الدين والقانون وذلك لحماية مصالح المجتمع، هو من أشد البدع البشرية قسوة» (ظفري، ١٣٨٠: ١٦٢). كان السجناء في السجون يتحملون أنواعا مروعة من التعذيب، منها: «الجلد، الحبس الانفرادي، الضرب بالهراوات، التعليق من السقف، الماء البارد... وهي أساليب تعذيب تثير الخوف والرعب في نفس السجين وتحوله إلى إنسان مشوّه ومعذّب، يعيش باستمرار حتى بعد إطلاق سراحه في كوابيس مرعبة من تلك التعذيبات» (أبو نضال، ١٩٨١: ٦٣). هذه الحالات يمكن ملاحظتها في رواية السنوار، حيث يصف الكاتب الحياة في المخيم بصورة قاسية للغاية، بحيث إذا كان هناك أدنى شك تجاههم، فإن قوات الاحتلال تستدعيهم على الفور إلى السجن والمعتقلات للاعتراف والتعذيب ومن بين هذه الحالات النشاط في مجال المقاومة والصمود في وجه العدو وهو ما تسبب في وقوع الراوي في الأسر والتعذيب: «وفي إحدى الليالي داهمت الحارة قوات كبيرة من جيش الاحتلال حاصرت البيت وقامت باعتقاله حيث أخذ للتحقيق، وهناك لا تسل عما تعرض له من الشبح والضرب والتعذيب، وهو ينكر أي علاقة له بأي شيء مما يتهمونه به. في نهاية الأمر كانوا قد اعتقلوا زميلاً له، اعترف عليه أنه منظم في الجبهة الشعبية، واجهوه به فاعترف بذلك فقط، وقد حوكم على ذلك بالسجن لمدة سنة ونصف» (السنوار، د.ت: ٦٥). يقدّم الكاتب صورة حية عن الظروف الصعبة والضغوط الناتجة عن قمع الأنظمة الإسرائيلية المستبدة. في هذا الجزء من النص، يصوّر الكاتب بوضوح أجواء القمع والتعذيب والضغط النفسي الذي يتعرّض له الأسرى السياسيون في سجون النظام الصهيوني. ولا تقتصر هذه الأوصاف على الجوانب الجسدية فحسب، بل تؤكد كذلك على التأثيرات النفسية التي تتركها الأنظمة القمعية على معنويات وإرادة الأسرى وصمودهم. وفي أدب السجون، تعكس مثل هذه السرديات عجز الأنظمة القمعية عن كسر إرادة الإنسان المناضل الصامد، كما أنها تجسّد في الوقت ذاته الواقع المؤلم للحياة تحت ظروف الاحتلال والهيمنة.

من المواضع التي يصف فيها الراوي كيفية تعذيبه في السجن، ذلك الموقف الذي تم فيه اعتقاله مع ابن عمه إبراهيم واقتيادهما إلى السجن. يصف الراوي حاله ومشهد التحقيق معه بمرارة وألم قائلاً: «دبت الحياة في قسم التحقيق (بعد وقت أدخلوني إلى إحدى الغرف وحين رفعوا الكيس عن رأسي وجدت أمامي حوالي سبعة من المحققين، قبل أن أفطن إلى ما

حولي تماماً كان أحدهم قد ركل قدمي للأمام، وأحدهم دفعني في صدري للوراء فانقلبت باتجاه الأرض وقد التقفوني وأنزلوني إلى الأرض. خرز حديد القيد دخل في ظهري وهجموا علي واحد على صدري يخنقني والآخر وقف على بطني وبدأ يدوس فيه بقدميه والثالث فصل بين رجلي والرابع بدأ يضغط على خصيتي. وكلما مرت دقائق من ذلك كله توقفوا معاً وسألني الذي يجلس على صدري أين حسن؟ فأجبت: لا أدري، فيبدأون من جديد، ثم يتوقفون ويسأل نفس السؤال وأجيب نفس الإجابة، فيعاودون الكرة من جديد.» (م.ن: ١٧٤)؛ كل هذا العذاب والتعذيب الوحشي كان فقط من أجل انتزاع اعتراف منه بمكان وجود حسن، ابن عمه، في حين أن حسن قد انضم إلى اليهود منذ سنوات طويلة ولم يعد للراوي أو أسرته أي اتصال أو علم عنه. هذا المثال يبرز أحد أكثر الجوانب ظُلمة في انتهاكات حقوق الإنسان، حيث يُستخدم العنف لفرض المعلومات على الأفراد. هنا، لا يُستهدف السجين جسدياً فقط، بل يتعرض أيضاً لضغط نفسي وعصبي شديد بشكل مستمر.

بالإضافة إلى الراوي، يتعرض ابن عمه إبراهيم لنفس المصير في السجن، حيث يصف الراوي سوء معاملة السجانين لإبراهيم فيقول بأنهم كانوا يضغطون عليه بقسوة ليعترف بمكان وجود شقيقه حسن، رغم أن إبراهيم لا يملك أية معلومات عن أخيه، الذي ابتعد عنهم منذ سنوات ويعيش الآن مع حبيبته اليهودية:«سمعت صراخ إبراهيم وصراخهم عليه وهم على ما يبدو يستخدمون نفس الأساليب. إبراهيم كان ينفي أي علم له بمكان حسن ولكنه كان يرد عليهم ردوداً حادة ويسب ويشتم عليهم مما دفعهم لزيادة الضغط عليه ولكن في النهاية أخرجوه وأوقفوه إلى جوار الجدار بعد أيام أركبوني إحدى السيارات وأنا معصوب العينين مقيد اليدين خلف الظهر ومقيد الرجلين وانطلقت بنا السيارة حوالي الساعة ثم توقفت وأنزلوني، يسحبونني وأنا أتعثر كلما مررنا بإحدى الدرجات أو الأبواب، أوقفوني لبعض الوقت بجوار أحد الجدران ثم سحبوني مسافة صغيرة سمعت صوت باب حديد يفتح ودفعوني الداخل زنزانة سوداء الجدران وهم يرفعون الكيس عن رأسي» (م.ن: ١٧٤) يُبرز الكاتب استقلال الفكر وقوة الإرادة لدى الراوي وابن عمه إبراهيم، حيث إنهما، رغم ما تعرضا له من إصابات جسدية بالغة، يظلان قادرين على اتخاذ قراراتهما بشكل صحيح. يذكّر الكاتب أن التعذيب في كثير من الأحيان لا يهدف إلى تدمير الجسد فحسب، بل إلى تحطيم الإرادة الفردية؛ لكن هنا، تتجلى مقاومة السجين ليس فقط جسدياً، بل روحياً ونفسياً أيضاً. يمثل هذا النمط من المقاومة في وجه الضغوط الوحشية التي يمارسها نظام الاحتلال تفسيراً آخر للصمود والمقاومة في وجه الظلم. في هذه القصة، لا يتعرض السجين للتعذيب الجسدي فحسب، بل يُجبر أيضاً على مواجهة أسئلة لا يملك لها إجابات حقيقية، ومع ذلك، فإنه يقدم إجابات ثابتة ومقاومة لهذه الأسئلة، مما يدل على عمق إيمانه بحقه في الصمت وعدم الاستسلام.

٢. ٢. وصف مشهد الاستجواب

يصف الراوي لحظات بقائه في السجن بأنها قاسية ولا تُحتمل والأسوأ من ذلك هو مشهد الاستجواب حين يُجبر على الاعتراف، حيث يتعرّض لعذاب يكاد يوصله إلى حافة الموت، ثم يُنقذ من الموت فقط ليواصل تحمّل أقسى أنواع الألم ويتم الضغط عليه ليعترف بما يريدونه منه: «الجنود يدورون بينهم يضربون ويركلون ويصفعون دون انقطاع، وإذا شعر الجنود بأنه فقد وعيه أو غفا للحظة سكبوا عليه الماء البارد.... يتم بين الحين والآخر جر (سحب) أحد المعتقلين إلى واحدة من الغرف الجانبية حيث يرفع الكيس عن رأسه ليجد أمامه مجموعة من المحققين الذين يتحدثون اللغة العربية بصورة تشوبها اللكنة العبرية يوجهون له آلاف الأسئلة وخلالها الركل والضرب والصفع دون انقطاع. أحد المحققين يلعب دور الصديق الحريص على المعتقل، فيخلصه من بين أيدي العنيفين المعتدين الذين أوسعوه ضرباً وصفعاً وهو يقول: اتركوه أنا سأتحدث معه» (السنوار، د.ت: ٧٩) يستخدم العدو حيلاً وخدعا غريبة لإجبار الأسرى على الاعتراف؛ فيحاول تضليلهم بمخططات كاذبة ليُقرّوا بحقائق أو حتى بأمور لا وجود لها أساساً. يوضح هذا الجزء من النص بجلاء مدى شدة التعذيب والأساليب النفسية التي تلجأ إليها الأنظمة الصهيونية القمعية؛ فبينما تهدف وسائل التعذيب الجسدي إلى إخضاع السجين على المدى القصير، تظل الضغوط النفسية تلاحقه باستمرار، فتدفعه أحيانا للاعتراف بما لم يرتكبه قط. إن مثل هذه الأساليب في التحقيق في سجون الاحتلال الصهيوني لا تشكل انتهاكا واضحا لحقوق الإنسان فحسب، بل تهدد الصحة النفسية والجسدية للأسرى بشكل خطير أيضاً. وفي النهاية، لا تمثل هذه الشهادات مجرد وثائق تاريخية هامة حول القمع والظلم، بل تعكس أيضا مساعي اليهود والصهاينة المستمرة في تعزيز سلطتهم وهيمنتهم على أرض فلسطين.

٣. ٢. وصف زنزانة السجن

من المواضيع الأخرى التي تناولها السنوار في سجون الاحتلال وصفه لزنزانة السجن وضيقها وظلامها الشديد. فقد بلغ ضيق الزنزانة حداً يجعل الأسرى المعذبين والعاجزين يتراكمون فوق بعضهم البعض. هؤلاء الأسرى الذين حُرموا منذ زمن طويل من النوم والراحة والطعام، يتحولون إلى أجساد هامدة تتنفس بالكاد. من هذه الحالات ما رواه حول زنزانة شقيقه محمود، فقد كان محمود قد تخرج حديثاً من مصر وعاد إلى البيت حاملاً معه آمالاً كبيرة، إلا أن قوات الاحتلال اليهودي اقتحمت منزلهم فجأة دون سابق إنذار أو تفسير، واقتادته معهم قسراً: «لكل تلك الأساليب وغيرها تعرض محمود أثناء التحقيق معه في (مسلخ) مسجن غزة حتى نحل جسمه وهزل قوامه ولم يعد يعرف أنه هو هكذا على مدار أربعين يوماً قلما رأى فيها النوم أو ذاق فيها الطعام أو لامس فيها الماء جسده. وفي اللحظات التي يريدون فيها أن يريحوه قليلاً خشية الموت أنزلوه على إحدى الزنازين وهي غرفة صغيرة لا يزيد عرضها عن متر ونصف وطولها عن مترين ونصف ليجد نفسه فيها مع خمسة أو ستة معتقلين قد أنهكهم للتحقيق وقلة النوم فيرتمون الواحد منهم على الآخر ويغرقون في نوم مخيف لا يستيقظون

منه إلا على أيدي السجانين يسحبونهم من جديد إلى المحققين.» (سنوار، د.ت: ٨٠)؛ تُجسّد هذه الأوصاف حال الأشخاص الذين يُواجهون ضغوطاً وحشية وقمعية في ظروف كارثية داخل السجن وخلال التحقيقات. ولا تقتصر هذه الصور على تقديم مشهد واضح لمعاناة الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي فحسب، بل تكشف كذلك عن العمليات النفسية والاجتماعية العميقة التي يختبرها المعتقلون أثناء الاستجواب والتعذيب. تؤثر هذه الظروف بشكل مباشر على الصحة النفسية والجسدية للأفراد، وقد تدفعهم إلى حافة الانهيار والاستسلام التام. وتُعد هذه الأوصاف تذكيراً صارخاً بالانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في بيئة السجون وتحت أنظمة القمع الديكتاتورية، كما تبرز مدى قدرة الأنظمة الاستبدادية في السجون على هدم إرادة الأشخاص وهويتهم الفردية.

من الجوانب الأخرى التي تناولها النص وصف ساحة السجن؛ حيث يُخضع الأسرى هناك لقوانين صارمة يفرضها الجنود الإسرائيليون، فلا يمتلكون أي جرأة أو قوة أو إرادة ذاتية. لا يستطيع الأسرى الخروج عن إطار التعليمات المحددة، فجميع تصرفاتهم وأفعالهم وأقوالهم تكون تحت رقابة صارمة من قبل الضباط والسجانين: «يأتي السجانون إلى الغرف واحدة تلو الأخرى ليخرجوا من فيها غرفتين غرفتين إلى ساحة (الفورة)[١] وهي مساحة محاطة بجدران عالية سقفها مغطى بالأسلاك الشائكة ومساحتها حوالي مائة وعشرون متراً مربعاً، يخرج الأسرى كل واحد منهم يضع يديه خلف ظهره ومطاطئ رأسه واحدا تلو الآخر إلى الساحة، هناك يقف السجانون بالعصي وسط الساحة ويبدأ الأسرى يدورون في الساحة على شكل حلقة، ومن فتح فمه وتحدث مع زميله أو تأخر أو تقدم نال نصيبه من الضرب بالهراوات والركل والصفع. يدورون في هذه الصورة ساعة أو أقل ثم إلى غرفهم، يجب أن يجلس كل واحد منهم على بطانيته المطوية، ويمنع عليهم الجلوس في حلقات أو على شكل تجمعات تتحدث أو تتدارس، فإذا جلسوا كذلك اقتحم السجانون عليهم الغرفة وأوسعوهم ضرباً وربما أخذوا بعضهم لزنازين العقوبات التي تسمى (السنوكات)» (السنوار، د.ت: ٨٤)؛ كل هذه العوامل تزيد من آلام ومعاناة الأسرى، وتسلب منهم حريتهم إلى حدٍّ يمنعهم حتى من التحدث مع بعضهم البعض أو التفكير في إيجاد أي حلٍّ لوضعهم. تعكس هذه الصورة بشكل دقيق مدى الظلم والقمع المنهجي الذي يُفرض على الأسرى داخل السجن. فالعنف الجسدي والإذلال النفسي، إلى جانب القيود الاجتماعية الشديدة، يضعون السجناء في أوضاع يفقدون فيها القدرة على المقاومة أو التفكير بحرية. هذه الظروف لا تؤثر فقط في الحالة الجسدية للأسرى، بل تُلحِق مع مرور الوقت أضراراً جسيمة بصحتهم النفسية، وتُنمّي لديهم مشاعر انعدام القيمة والعزلة. ولهذا يسعى المؤلف إلى كشف هذه الأوضاع المأساوية بوضوح أمام القارئ.

[١]. الزنزانة الانفرادية

٤. ٢. نقص الإمكانات والاحتياجات الأساسية

من الجوانب التي تزيد من معاناة وآلام الأسرى في السجن، نقص الإمكانات والاحتياجات الأساسية التي تحرمهم من أبسط سبل الراحة. من ذلك، النقص الحاد في وجود الحمامات، وهو أمر يعرّض صحة الأسرى وسلامتهم الشخصية والعامة للخطر الشديد. وقد وصف الراوي حالة حمام السجن وعملية استحمام الأسرى على النحو التالي: «يوم الخميس يتم إخراج الأسرى أربعة أربعة إلى الحمامات في طرف القسم حيث أمام الواحد خمس دقائق للاستحمام في الأسبوع فالمياه نادراً ما تكون ساخنة، وقطعة الصابون الرديء يجب أن تكفي كل من يدخلون الحمام، أي ربع من في القسم من السجناء، بعد الحمامات يعطي السجان لكل غرفة شفرة حلاقة واحدة على الجميع أن يحلق ذقنه بها» (السنوار، د.ت: ٨٥)؛ تأخير الاستحمام وقلة الفرص المتاحة لذلك، بالإضافة إلى غياب وسائل النظافة المناسبة، كلها أمور يُفرض على الأسرى تقبّلها قهراً. وبحسب ما يذكره السنوار، فإن الأسرى يواجهون قيوداً شديدة حتى في أبسط ممارسات النظافة الشخصية كالاغتسال وحلاقة الوجه. ولا يعكس هذا الوضع نقصاً في المرافق الصحية فحسب، بل يبرز بشكل جليّ عدم احترام حقوق الإنسان وسلامة الأسرى.

من الجوانب الأخرى أيضاً نقص الطعام وعدم كفايته ورداءته، حيث يعاني الأسرى من سوء التغذية ويقاسون من الجوع حتى يتلوَّون ألماً ويُضطرون إلى الانتظار بفارغ الصبر للوجبة التالية: «بعد العد يأتي طعام الغداء بضع شرائح من الخبز ومرقة خضراوات، يكون فيه أحياناً شيء من الخضراوات مثل الجزر وأحياناً يكون مجرد ماء ساخن فيه طعم الملح. أحيانا تأتي البطاطس المهروسة أو الرز أو شرائح الباذنجان تصيب الواحد من أي منها لا يكاد يلمس فيتناول الأسرى غداءهم، يقوم بعضهم بغسل الآنية ويجلس الآخرون يرتكز بعضهم على الجدار يداعب النعاس من شدة الفراغ والسأم جفنيه، فإن رأه أحد السجانين الذين يروجون ويجيئون في الممر أمام أبواب الغرف صرخ عليه كي لاينام، فالنوم مسموح فقط بالليل.» (السنوار، د.ت: ٨٤)؛ ومن خلال هذا الوصف، يعكس المؤلف قسوة الظروف المعيشية التي يعاني منها الأسرى في سجون الاحتلال ووحشية وشدة الإجراءات المفروضة عليهم بلا حدود. كما يلفت الانتباه إلى أن الأسرى محرومون ليس فقط من حريتهم وحقوقهم الإنسانية، بل يُواجهون أيضاً أوضاعاً غذائية متردية وإهانات جسدية ونفسية ورقابة صارمة. حتى أوقات الفراغ التي يُفترض أن تكون فرصة للراحة، تتحول إلى لحظات للإذلال والقمع.

من القيود الصارمة الأخرى التي تُفرض على الأسرى، هناك ساعة الاستيقاظ الإجباري. فهذه القاعدة شديدة القسوة إلى درجة أن تجاهلها أو التخلف عنها يؤدي إلى تعرّض السجين للعقاب الشديد وربما تعرّض رفاقه أيضاً للتعذيب بسببه:«عند الساعة السادسة صباحاً يتم الإعلان في مكبرات الصوت أن العد سيدخل بعد قليل فيتم إضاءة الأنوار ويبدأ السجانون بالدق على الأبواب لإيقاظ الأسرى، حيث يجب أن يستيقظ كل واحد منهم ويطوي أغراضه ويرتبها ويجلس في انتظار العد،

وإذا تأخر أحدهم ولم ينتبه له زملاؤه لإيقاظه، فتح السجانون الباب، ودخلوا يركلونه بأقدامهم بكل قسوة وفظاظة.» (م.ن: ٨٣)؛ يصف الكاتب الروتين اليومي والصعوبات التي يواجهها الأسرى في سجون النظام، الأمر الذي يعكس الظروف غير الإنسانية والمقيدة التي يُجبر الأسرى على العيش ضمنها. فمشهد الاستيقاظ اليومي وإجراء العدّ عند الساعة السادسة صباحاً يوضح بجلاء أن المعتقلين يواجهون أوضاعاً قاسية وشاقة على المستويين الجسدي والنفسي. هذه الظروف لا تقتصر على إحداث الأذى الجسدي فحسب، بل تُلحق أيضاً أضراراً نفسية بالغة. فالعنف، الإذلال، وغياب الخصوصية من أبرز الأسباب التي تُسبب الانهيارات النفسية بين الأسرى، وقد تؤدي مع مرور الوقت إلى تفكك نفسي واضطرابات خطيرة.

٥. ٢. وصف طريقة الاستجواب ولقاء السجناء

يصف السنوار لقاء الأسرى بذويهم بأنه لقاء مؤلم وحزين، إذ لا يستطيع السجين من وراء قضبان السجن أن يلمس أسرته وأطفاله، ولا يُسمح له إلا بالنظر إليهم لفترة قصيرة من خلف الزجاج. وقد تجلّى هذا المشهد في كلام السنوار حين ذهبت خالته فتحية مع ابنها عبدالرحيم لزيارة زوجها عبدالفتاح. فكان عبدالفتاح يتوق لاحتضان ابنه، لكن ذلك لم يكن ممكناً له. يروي الراوي مشهد اللقاء وطريقة الاستجواب بوصف مؤثر وقاسٍ للغاية: «حين تصل إلى تلك الفتحة في جدار تمد يدها ببطاقتها الشخصية لتناولها للسجان القابع وراء الجدار ليجري عملية الفحص والتأكد والتسجيل ثم يفتح الباب المجاور فتدخل إلى قسم النساء حيث تقوم إحدى النساء بالتفتيش بطريقة استفزازية، وخالتي تكظم غيظها فهي لا تريد أن تفقد الزيارة فأبو عبد الرحيم في انتظارها الآن ولا شك أنه في شوق إليها وإلى ولدها عبد الرحيم، وليس هناك مبرر لإضاعة الزيارة بالانفعال من هذه المجندة الحقيرة، وبعد التفتيش، يتم تجميع الزوار في غرفة ثم يتم اصطحابهم عبر ممرات طويلة ودهاليز ضعيفة الإضاءة إلى قسم الزيارة حيث يوجد جدار فيه فتحات مثل الشبابيك عليها شبك حديدي من وراء كل شباك يقف أسير، فيبدأ الأهالي كل يبحث عمن يخصه من السجناء، وحين يجده يلقي بنفسه إلى الشباك بكل الدموع في عيون الأب وهو يرى طفله من وراء الشباك ولا يستطيع أن يحتضنه ويلاعبه تجري الدموع في عيون الزوجة أو الأم وهي ترى زوجها أو أبناءها وراء القضبان، ولا تدري ما يصنع به داخل هذه الأسوار الجامدة التي لا تعرف الرحمة» (السنوار، د.ت: ٤٨)؛ تعكس هذه الصورة مشهداً قوياً ومؤثراً لأجواء السجن وتجارب من عاشوا فيه، كما أن هذه الأوصاف تفضح للقارئ جرائم النظام القاتل للأطفال بحق الشعب الفلسطيني وأهالي غزة الأبرياء. في هذا الجزء من الرواية، يصف السنوار مشاعر وأحوال الأشخاص الذين يواجهون القيود الصارمة داخل السجن، مؤكداً في الوقت ذاته على الجوانب العاطفية والإنسانية العميقة لهذه التجارب. يصور الكاتب أجواء السجن بأنها باردة ومجردة من الروح؛ فهذه المساحات الضيقة لا تعكس فقط جغرافيا السجن، بل تجسد أيضاً الحالة النفسية للشخصيات التي وقعت في أسره. هذه الثغرات والفراغات المحدودة ترمز إلى حالة الانفصال والعزلة التي يعيشها السجين، ما يعمق شعوره بالحبس وانعدام الملاذ والأمان.

مشـهد آخر من مشـاهد اللقاء مع الأسـرى هو ذلك الذي يذهب فيه الراوي مع عائلته لزيارة شـقيقه محمود. يصـف الراوي كيف كان هذا اللقاء في سـجن إسرائيل المروع بغزة صعباً ومعقداً للغاية، فيقول: «وكلما نادى اسـم أحد السـجناء، وقف أهله قائلين: نعم وتوجهوا نحو بداية الحاجز الحديدي ليصـــطفوا في انتظار دخولهم للمبنى وكلما نادى ثلاثين اسماً واصـطف أصـحابها أنسـحب داخلاً وبدأوا بإدخال الناس للتفتيش بعد فصـل الرجال عن النسـاء ثم يجتمعون بعد التفتيش ويدخلونهم للزيارة... ياما هي محمود ياما هي محمود كان الصراخ قد ارتفع ولم تسـمعني أمي ولكنها رأتني أقف أمام الشباك فتقدمت هي وأختاي فاطمة ومريم وكانت أمي قد وصـلت مع أختي الاثنتين. انهالت أمي بآلاف الأسـئلة على محمود عن حالته صـحته وهل ضـربوه؟ وهل أطعموه؟ كيف جسـمه؟ هل شـلوا قدميه أو يديه؟ أسـئلة لا نهائية متلاحقة دون أن تنتظر الإجابات! ودموعها تتدفق» (السنوار، د.ت: ٨٢)؛ يُبيّن الكاتب هنا أن زيارات الأسـرى تُجرى في ظروف بالغة الصـعوبة والتعقيد، إذ لا تقتصـر هذه الظروف على الفصـل الجسـدي فحسـب، بل تتسـبب أيضـاً في أضـرار نفسـية كبيرة للأسـرى وعائلاتهم. كما يُوضـح هذا الوصـف أن حتى اللحظات القصـيرة للقاء، التي يُفترض أن تكون فرصـة لتضـميد الجراح وتبادل المشاعر، تتحول في ظل نظام قمعي إلى معركة حقيقية من أجل الحفاظ على الروابط الإنسانية والعاطفية.

٦. ٢. وصف محكمة الأسرى

يصـف السنوار محكمة الأسـرى بأنها قاسية ومرعبة ويعتبر تقييد الأسـرى بالأغلال والسـلاسـل سمة بارزة لجرائم النظام؛ فعلى الرغم من أن تقييد الأسير بالقيود قد عُرض في أدبيات السجن بصور متعددة، إلا أن «أبسط أنواع التقييد هو ربط اليدين معا من الأمام أو من الخلف» (البزره، ١٩٨٥: ١٩-٢٠). يصـف السـنوار في هذه الرواية كيف اقتيد شـقيقه محمود إلى المحكمة مكبلاً بالقيود والسلاسل، في مشـهد يعدد من مظاهر الانتهاكات الإنسـانية الفاضـحة بحق الأسـرى:«يوم المحكمة يأتي السـجانون ليخبروا محموداً وغيره من السـجناء أن عليهم أن يسـتعدوا للخروج إلى المحكمة، وخلال دقائق يخرجونهم من الغرف، يجرون عليهم تفتيشـــاً دقيقاً ثم يقيدون أيديهم بقيود الحديد الكلبشـــات وراء ظهورهم ويقيدون أرجلهم كذلك ويبدأون بإدخالهم بجرجرتهم إلى المحكمة العسكرية القريبة من مبنى السجن في طرفه الآخر وهناك يضعونهم في غرفة الانتظار، ويبدأون بإدخالهم واحداً تلو الآخر لقاعة المحكمة، حيث يحبسونهم في قفص الاتهام يحرسـهم الجنود وفي وسـط القاعة طاولة كبيرة، وراءها ثلاثة كراسي خلفها علم إسرائيل، يدخل القضاة ضباط عسكريون فيصرخ أحد الجنود: قيام، حيث يجب أن يقف كل من في القاعة حتى الأهالي الذين يجلســـون في الطرف الآخر وبنادق الجنود موجهة إليهم وتبدأ المداولات في المحكمة حيث إن دور المحامي يكون أقرب إلى الصفر.» (السنوار، د.ت: ٨٥)؛ هذه الحالات تجسد حجم الضغوط وحالة الطوارئ التي يعيشـها الأسـير عند مثوله أمام المحكمة وخضـوعه للاسـتجواب. من بين هذه الإجراءات الصـارمة: التفتيش

الدقيق والسيطرة الكاملة على جسده وممتلكاته وتقييد يديه وقدميه بأصفاد حديدية -ما يُعرف بـالكلبشات-، وهي كلها ممارسات تحمل طابعاً مهيناً، تُفرض بهدف كسر معنويات الأسير والنيل من إحساسه بالحرية والكرامة.

غالبية هذه الجلسات القضائية تبقى بلا جدوى وغالباً ما تتكرر مرات عديدة، مما يدل على أنها مجرد محاكمات صورية لا أكثر. يصف الراوي جلسات محاكمة شقيقه محمود داخل السجن، وما يرافقها من قلق وتوتر لدى محمود وأسرته، فيقول: «محمود يسترق النظر من بين عشرات الجنود تجاه أمي وخالي وأخي حسن الذين يجلسون بين الأهالي، محاولاً أن يرسم البسمة على وجهه مطمئناً، فتحاول أن ترد با ابتسامة باهتة مكفهرة لا تستطيع أن تخفي قلقها مما سيأتي وتمر جلسات المحكمة الواحدة تلو الأخرى دون نتائج وفي كل مرة يرجع السجناء بنفس الإجراءات فى السجن حيث يستقبلهم زملاؤهم متسائلين عما حدث محاولين الاطمئنان وإذا كان أحدهم قد حكم بدأوا يحاولون مواساته والتخفيف عنه بأن الفرج قريب وأن السجن لا يؤثر على الرجال وأن هذه ضريبة الانتماء الوطني» (د.ت: ٨٦)؛ هذا الجزء من الرواية يُظهر بوضوح الصراع النفسي والروحي الذي يخوضه الأسرى مثل محمود وعائلاتهم. ففي ظل الظروف التي يُمارس فيها الضغط الجسدي والنفسي على السجناء، تُعدّ أشكال الدعم الاجتماعي واللفظي من قبل رفاق السجن والعائلات وسيلة هامة للحفاظ على المعنويات والهوية الشخصية. في الوقت ذاته، تُوضح هذه الظروف كيف أن الأسرى، حتى في مواجهة أزمات لا تُحتمل، يعتمدون نفسياً على بعضهم البعض، ويواصلون المقاومة والثبات في وجه الظلم والضغوط السياسية التي يفرضها العدو، دون أن ينهاروا أو يتخلوا عن صمودهم.

٧. ٢. المقاومة والإضراب في السجن

هناك العديد من أشكال الحرمان التي تدفع الأسير نحو هاوية الدمار والمعاناة في السجن بالإضافة إلى التعذيب والآلام المروعة التي يتحمّله. تتخذ هذه المظاهر من الحرمان أشكالاً متنوعة، وكما ذُكر، «ما لا يُعطى أهمية في السجن هو قضية النظافة وتطهير البيئة؛ بحيث إذا خرج المسكين الأسير بعد سنوات طويلة بجسده الهزيل وشبه الميت، فعليه أن يقضي بقية حياته مع أمراض مثل العمى الليلي وآلام العظام والسل، وغيرها» (ظفري، ١٣٨٨: ١٧٧-١٧٨). لذلك، تناول السنوار المقاومة في هذا الصدد، وعبّر عنها في شكل الإضراب.

في هذه الرواية، يُلاحظ مراراً أن الأسرى يلجؤون إلى وسائل متنوعة للصمود والمقاومة في وجه العدو، كما يُدينون الشدائد والمحن والقيود المفروضة عليهم في السجن. ومن أبرز أشكال مقاومتهم واحتجاجهم على الظلم والجور داخل السجن، الإضرابات وخصوصاً إضرابات الجوع؛ إذ يُمكن أن يكون هذا النوع من الصمود فعالاً للغاية. يسلّط السنوار في الرواية الضوء على إضرابات الجوع الجماعية التي يخوضها الأسرى اعتراضاً على قلة الطعام وسوء جودته وسوء التغذية، فضلاً عن الكثير من السلوكيات غير الإنسانية والممارسات الظالمة التي تُغرق الأسرى في الألم والمعاناة داخل السجن. وقد

تقدم محمود بهذا المقترح لرفاقه في السجن، فوافقوا عليه، وبدؤوا الإضراب سوياً: «بدأ ثلاثة أو أربعة من الأسرى بينهم محمود يتحاورون في الأمر وكل واحد منهم مجلس مكانه كيلا يثيروا السجانين، بحثاً عن طريقة لإنهاء هذا الواقع، وقد كان واضحاً هم جميعاً أن استخدام العنف والقوة لغير صالحهم، فهم لا يملكون سوى أيديهم بينما يمتلك. سجانون الهراوات والدروع والخوذات والغاز المسيل للدموع وكل البشاعة والقسوة عدم الشعور بالحد الأدنى بالإنسانية فما يعمل؟ في النهاية خلصوا إلى أن الوسيلة الوحيدة تغيير هذا الواقع هو الإضراب المفتوح عن الطعام، فبالإضراب المفتوح عن الطعام الحمل معركة الإرادة والقدرة على احتمال الام الجوع، وانتظار الموت فيقهر بذلك صلف جلاد ونجبره على تغيير معادلة تعامله معنا» (السنوار، د.ت: ٨٦)؛ تُظهر هذه الإضرابات بوضوح ذكاء الأسرى وحكمتهم ووحدتهم في مواجهة الظروف القاسية. فبدلاً من اللجوء إلى العنف، يسعى الأسرى من خلال أدوات غير عنيفة مثل الإضراب عن الطعام والتنسيق الجماعي إلى الوقوف في وجه الظلم وتغيير أوضاعهم، وهو ما يعكس قوتهم الذهنية والروحية العالية. لقد تمكنوا، رغم الظروف القاسية والمريرة، من ابتكار استراتيجيات دقيقة ومنسّقة تحقق مقاومة فعّالة.

وبدأ الأسرى معاً في تنفيذ إضراب جماعي وامتنعوا عن تناول الطعام جميعاً: «صبيحة يوم الأحد بعد العد وقدوم الطعام أخرج السجانون الأسير المعتاد لتوزيع الطعام. أخذه ووقف عند باب الغرفة الأولى قائلاً: أكل يا شباب فردوا عليه: لا نريد مضربون، تفاجأ السجان ونادى على صاحبه ليبلغ المسؤولين وأمر الشباب بالمرور للغرفة التالية أكل يا شباب لا نريد نحن مضربون والثالثة والرابعة وهكذا باقي الغرف وهكذا باقي الأقسام.» (م.ن: ٨٧). لا يشير السنوار هنا إلى مجرد إضراب جوع بسيط، بل يتعمق في تصوير المقاومة المنسّقة والنضال الجماعي للأسرى في مواجهة الظروف اللاإنسانية التي يفرضها السجن. يظهر الأسرى من خلال جهودهم الجماعية وتنسيقهم الدقيق أنهم قادرون حتى في أقسى الظروف على الصمود أمام الظلم والضغوط. ويُعلّمنا السنوار أن المقاومة اللاعنفية في مواجهة الظلم، وخاصة في ظروف السجن القاسية، يمكن أن تكون قوة شاملة وفعّالة، لا يقتصر أثرها على تغييرات داخل السجن فحسب، بل تمتد أيضاً لتساهم في زيادة الوعي وإحداث تغييرات اجتماعية وسياسية على المستوى العالمي.

وفي النهاية، طلب الصهاينة من الأسرى أن يطرحوا مطالبهم، فعبر الأسرى عن رغباتهم وآمالهم على أمل أن يحدث انفراج أو يتحقق بعض التغيير في أوضاعهم: «عرض المدير عليهم تناول الطعام فاعتذروا بأدب ولطف، فهم مضربون مثل إخوانهم وهم سيكونون آخر من يتناول الطعام إذا تحققت المطالب، ما هي مطالبكم؟ وقف سياسة الضرب والاعتداء الجسدي السماح بالجلوس في الغرف كيف نشاء، السماح بالنوم في النهار الحرية في الفورة الجلوس السير أو التجمع، طلبنا تزويدنا بفرشات النوم وتحسين الطعام، وزيادة كميته مضاعفة مواد التنظيف، وزيادة وقت الحمام وجعله مرتين في الأسبوع السماح بالدفاتر والأقلام والكتب ومطالب أخرى، سجلوا المطالب ووعدوا بالرد عليها في موعد آخر» (م.ن: ٨٨).

يعكس السنوار هنا قوة المقاومة والتضامن الجماعي للأسرى الفلسطينيين في الظروف القاسية داخل السجن، حيث يقف الأسرى بمقاومتهم في وجه سلطات السجن، ليس فقط دفاعاً عن حقوقهم، بل من أجل الحفاظ على كرامتهم الإنسانية أيضاً. فمطالبهم تمثّل في جوهرها حقوقاً أساسية يجب أن تُحترم في أي مجتمع إنساني. من جهة أخرى، تظهر ردود فعل سلطات السجن سياسات القمع ومساعيها الرامية إلى كسر إرادة الأسرى وتحطيم عزيمتهم. إن هذه القصة لا تبرز أهمية الإضراب عن الطعام كأداة مقاومة فحسب، بل تذكّرنا أيضاً بأن الصمود في وجه الظلم يمكن أن يؤدي، حتى في أشد الظروف قسوة، إلى تحقيق تغييرات إيجابية.

٨. ٢. صداقة الأسرى وتعاطفهم مع بعضهم البعض

في السجن، الشيء الوحيد الذي يمنح الأمل والطمأنينة للأصدقاء ورفاق الوطن هو نوع من الصداقة والرحمة التي يشعر بها الأسرى من أبناء الوطن الواحد وهم إلى جانب بعضهم البعض؛ فهذه الصداقة قد تخفف إلى حد ما من آلامهم الداخلية، رغم أن قسوة السجانين الإسرائيليين كثيراً ما تسرق منهم هذه المشاعر الودية والإنسانية. ومن بين مظاهر هذه الصداقة، نراها واضحة بين محمود ورفاقه الأسرى: «فأنزلوه إلى الزنازين وبعد أسابيع تم نقله إلى داخل السجن العادي، دخل إحدى الغرف في أحد أقسام السجن بعد أن سلموه بعض الملابس والبطانيات وصحنين من البلاستيك وملعقة، هناك وجد في الغرفة ما يقارب العشرين من الأسرى عرف بعضهم من أبناء المخيم، هناك استقبله إخوانه بالترحاب والمواساة جلسوا كل واحد يعرّف بنفسه، اسمه ومنطقته وتهمته وغير ذلك» (السنوار، د.ت: ٨١)؛ يمنحنا هذا الأمر فهماً أعمق لوضع محمود في السجن وللضغوط النفسية والجسدية التي يتعرض لها. فمن ناحية، قد تشير التغيرات المادية مثل حصوله على الملابس والبطانية إلى نوع من الراحة النسبية، ومن ناحية أخرى، فإن استمرار اللطف والتعاطف من بقية الأسرى معه يمكن أن يخفف شيئاً من آلامه وأوجاعه. يُوضع محمود في غرفة مع نحو عشرين أسيراً آخرين، يعرف العديد منهم، أو هم بالأخص من مناطق قريبة منه. هذا النوع من الروابط يُشكل مورداً روحياً واجتماعياً مهماً للأسرى في مثل هذه الظروف، إذ تصبح لقاءات وحوارات هؤلاء فرصة محورية تبرز معنى التضامن الإنساني، لأن الأسرى في مثل هذه الأوضاع قادرون على دعم بعضهم البعض والحفاظ على معنوياتهم معاً.

٩. ٢. الظلم وانعدام العدالة بحق الأسرى

عكس السنوار مظاهر الظلم وانعدام العدالة و جرائم العدو بحق الأسرى من خلال أشكال متعددة وكشف عن أقصى درجات سوء المعاملة التي يرتكبها النظام بحق الأسرى الأبرياء، حيث لا يملك أي شخص حق الاعتراض أو الحرية ويعيش الأسرى تحت شروط قاسية وصعبة للغاية: «شروط الحياة كانت قاسية بشكل لا يطاق، وردود فعل السجانين على أي محاولة للإعتراض كانت أقسى من كل خيال، فكثيراً ما هشم رأس أحد الأسرى حيث تساءل: هل هذا الطعام يكفي الأدميين؟

وهل يكفي لعشرين؟ وكثيراً ما كسرت يده لأنه التفت إلى أحد أبواب الغرف الأخرى أثناء مروره في الطابور خارجاً إلى الساحة وكثيرا ما ذرفت عيانه الدموع لأن ثلاثة أو أربعة جلسوا في زاوية غرفتهم على شكل حلقة، وكان لا بد أن يفعل الأسرى شيئاً لكسر هذه القاعدة في التعامل» (السنوار، د.ت: ٨٦)؛ يُبيّن سنوار هنا بوضوح أن الأسرى لا يُحرمون فقط من حقوقهم الإنسانية، بل يُواجهون أيضاً ظروفاً بدنية ونفسية غير إنسانية، تشمل أغذية رديئة الجودة، تحقيراً جسدياً وقمعاً روحياً وعنفاً مستمراً. وعلى الرغم من هذه الضغوط، يستمر الأسرى في محاولة الحفاظ على هويتهم، ويواجهون هذه الظروف من خلال بناء التضامن والدعم المتبادل فيما بينهم. في النهاية، قد تؤدي هذه الظروف إلى زيادة المقاومة النفسية وازدهار الشخصية لدى الأسرى ولكنها في الوقت ذاته تؤثر بشدة على حالتهم البدنية والنفسية بشكل سلبي.

في بعض المقاطع عندما يشرح الراوي كيفية تقسيم الأسرى وغرفهم، يصف أيضاً نقص الأماكن والإمكانات المتاحة، ومن ذلك الغرفة التي يدخلها محمود: «كان محمود قد نزل في قسم (ب) في سجن غزة والقسم عبارة عن ثماني غرف أبوابها تفتح على ممر طويل بعرض ثلاثة أمتار وتتراوح مساحة الغرفة بين خمسة عشر مترا مربعا وخمسة وعشرين... يدخل في كل غرفة ما لا يقل عن عشرين سجينا يفرشون على الأرض البطانيات وينامون عليها متراصين على جنوبهم، حيث لا تسع لأن ينام الواحد منهم على ظهره، وهو لا يتمكن من التقلب، إلا إذا نهض واقفاً من نومه وأدار نفسه لينام على الجنب الآخر، وإن ترك أحدهم مكانه لضرورة الذهاب إلى دورة (المياه) يضطر لتخطي النيام، وحين يعود يجد أن مكانه قد ضاع حيث تزحزح إليه النائمون(م.ن: ٨٣). يشير الراوي إلى الظروف القاسية والصعبة التي يعيشها محمود في إحدى غرف سجن غزة، حيث تسود أوضاع غير إنسانية ومقيدة للغاية. هذا الوصف لا يصوّر فقط الجوانب المادية الصعبة للحياة في السجن، بل يبرز أيضاً الضغوط النفسية الشديدة التي يتعرض لها الأسرى. في النهاية، توضح هذه الصورة أن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي يواجهون أوضاعاً شاقة وقاسية جداً، تؤثّر ليس فقط على صحتهم الجسدية، بل وبشكل خاص على صحتهم النفسية. فالمساحة الضيقة والمزدحمة، وتقييد الحركة، والحاجة إلى تحمّل بعضهم البعض في مثل هذه الظروف الصعبة، كلّها نماذج من العذاب النفسي الذي يواجهه الأسرى، ويعكسها الكاتب بنبرة نقدية مؤلمة.

النتائج

في هذا البحث، تمّت دراسة مكونات أدب السجون في رواية الشوك والقرنفل للشهيد الكبير يحيى السنوار وتبيّن أن السنوار قد عكس بشكل واقعي للغاية عوامل عديدة مثل: تعذيب الأسرى والظروف القاسية والمرهقة داخل السجون ونقص الإمكانات والقمع وغياب الحرية والظلم الذي يُرتكب بحق الأسرى وحرمانهم من حقوقهم الإنسانية، إلى جانب العديد من مظاهر الظلم والجرائم التي يرتكبها الاحتلال في السجون ضد الفلسطينيين. وقد أظهر السنوار كيف تتفاقم آلام ومعاناة الأسرى في داخلهم، وكذلك آلام عائلاتهم نتيجة هذه الممارسات.

يُحذِّر السنوار بنبرة نقدية غاضبة من أن استمرار التعامل العنيف مع الأسرى لا يؤدي فقط إلى تفاقم أوضاعهم الجسدية القاسية، بل يترك أيضاً آثاراً سلبية عميقة على صحتهم النفسية؛ إذ يواجه المعتقلون يومياً التهديد الجسدي والمهانة. ونتيجة لذلك، تؤثّر الحياة في مثل هذا الجو بقوة على الصحة النفسية والجسدية للأسرى، وتجعلهم أكثر عرضة للاكتئاب والقلق والمشاكل الجسدية يوماً بعد يوم. هذه الحالات ليست مجرد انتهاك لحقوق الإنسان، بل تتسبب أيضاً في أضرار طويلة الأمد للمعتقلين، وقد تستمر آثارها لسنوات بعد إطلاق سراحهم.

ويشير السنوار إلى أن هذه الأنواع من السلوكيات العنيفة مع الأسرى تعكس نظام القمع الذي يتبعه الكيان المحتل داخل السجون. فالأسرى يخضعون لنظام مراقبة وتحكم دائم، حيث لا توجد أي حرية أو خصوصية لهم. كل هذه العوامل تفاقم الحالة النفسية السيئة والاضطرابات النفسية لدى المعتقلين. لذلك، يسعى الكاتب إلى الكشف عن هذه الأوضاع المأساوية للقارئ بنبرة نقدية، ليفضح أقصى درجات الظلم والجرائم التي ترتكبها إسرائيل بحق الأسرى الفلسطينيين الأبرياء أمام العالم.

يذكّر السنوار في نهاية هذه الرواية- بالإضافة إلى تصوير التعذيب الجسدي والنفسي- القارئ بأن «التعذيب» هو أداة عاجزة لا تستطيع دائماً تحقيق أهدافها. فمقاومة السجين تظهر القوة الذهنية والإرادة التي لا تنكسر حتى في وجه أقسى الضغوط والعنف.

المصادر

- آباد، مرضیه (١٣٨٠)، *حبسیه‌سرایی در عربی از آغاز تا عصر حاضر*، مشهد: دانشگاه فردوسی مشهد.
- البزره، أحمد مختار (١٩٨٥)، *الأسر والسجن في الشعر العرب*، بيروت: مؤسسه علوم القرآن.
- أبونضال، نزيه (١٩٨١)، *أدب السجون*، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع.
- حبیبی، علی‌اصغر، مجتبی بهروزی و طاهره زاهدی‌فر (١٣٩٦)، «بررسی مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان «شرق المتوسط» اثر عبدالرحمن منیف»، *لسان مبین*، سال هشتم، شماره ٢٨، صص ٣٠-٦٠.
- رضایی، رمضان (١٣٩٨)، «بررسی تطبیقی حبسیات ملک الشعرای بهار و احمد صافی نجفی»، *پژوهشنامه ادب غنایی*، سال هفدهم، شماره ٣٢، صص ١٣٥-١٥٨.
- السنوار، يحيى ابراهيم، (د.ت)، *رواية الشوك والقرنفل*، نسخة بي دي إف، موقع فولة بوك، آخر رؤية ٢٠٢٦/٠٢/٢٥
- عبدالعظیم، صالح سلیمان (١٩٩٨)، *سوسیولوجیا الروایة العربیة*، القاهرة: الهیئة المصریة العامة للکتاب.
- ظفري، ولي الله. (١٣٨٨)، *حبسیه در ادب فارسی*، طهران: امیرکبیر.
- محمدی، محمد حسین و علی جعفر جعفر (١٣٩٥)، «بررسی تطبیقی ادبیات زندان در ورق پاره‌های زندان بزرگ علوی و شرق المتوسط عبدالرحمن منیف»، *کاوش‌نامه ادبیات تطبیقی*، سال ششم، شماره ٢٤، صص١٦٣-١٨٢.

References

- Abad, Marziyeh. (٢٠٠١). Habsiyeh Poetry in Arabic from the Beginning to the Present Age. Mashhad: Ferdowsi University of Mashhad.
- Al-Bazrah, Ahmad Mukhtar. (١٩٨٥). Captivity and Prison in Arabic Poetry. Beirut: Institute of Quranic Sciences.
- Abu Nidal, Nazih. (١٩٨١). Prison Literature. Beirut: Dar Al-Hadatha for Printing, Publishing & Distribution.
- Habibi, Ali-Asghar, Mojtaba Behruzi, and Tahereh Zahedifar. (٢٠١٧). "An Investigation of Prison Literature Components in the Novel Sharq Al-Mutawassit by Abdulrahman Munif," Lisan Mobin Quarterly, Vol. ٨, No. ٢٨, pp. ٣٠–.٦٠
- Rezaei, Ramazan. (٢٠١٩). "A Comparative Study of the Prison Poetry (Habsiat) of Malek-o-Sho'arā-ye Bahār and Ahmad Safi Najafi," Journal of Lyric Literature Research, Vol. ١٧, No. ٣٢, pp. ١٣٥–.١٥٨
- Al-Sinwar, Yahya Ibrahim. (n.d.). The Novel of Thorns and Carnations, PDF Version.
- Abdulazim, Saleh Suleiman. (١٩٩٨). Sociology of the Arabic Novel. Cairo: The Egyptian General Book Authority.
- Zafari, Valiollah. (٢٠٠٩). Prison Poetry in Persian Literature. Tehran: Amir Kabir.
- Mohammadi, Mohammad Hossein, and Ali Jafar Jafar. (٢٠١٦). "A Comparative Study of Prison Literature in Varagh Pareh-hay-e Zendan by Bozorg Alavi and Sharq Al-Mutawassit by Abdulrahman Munif," Comparative Literature Research Journal, Vol. ٦, No. ٢٤, pp. ١٦٣–.١٨٢

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

تاریخ دریافت: ۱۴۰۴/۰۳/۱۹ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۴/۰۷/۳۰

فصل تابستان ۱۴۰۵ (سال هفتم، شمارهٔ ۲۱)، صص. ۱۵۵-۱۷۴

بررسی مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان «الشوک والقرنفل» اثر شهید یحیی السنوار

پروین خلیلی[۱]، محمدعلی حاجعلی‌پور[۲]، مسعود باوان‌پوری*[۳]

چکیده

ادبیات زندان گونه‌ای ادبی است که با ویژگی‌ها و مؤلفه‌های خاصی پیوند خورده با زندان شناخته می‌شود و آثاری را دربر می‌گیرد که یا در دوران زندان نوشته شده‌اند یا به زندان، فضای آن و وضعیت زندانیان می‌پردازند. در طول تاریخ، بسیاری از نویسندگان به دلایل سیاسی یا عقیدتی گوناگون وارد زندان شده‌اند و تلخی زندان را در آثار هنری خود بازتاب داده و آن را به خواننده منتقل کرده‌اند. در ادبیات معاصر عربی، به‌ویژه در جامعهٔ فلسطین که همواره در معرض تجاوزات اشغال صهیونیستی قرار دارد، مسئلهٔ زندان‌های سیاسی و رنج‌هایی که اسیران از ظلم و بی‌عدالتی متحمل می‌شوند، به‌طور چشمگیری برجسته است. در این میان، شهید یحیی سنوار از نویسندگان فلسطینی است که سال‌های طولانی را در زندان‌های اشغالگر اسرائیلی گذرانده و شاهد تمامی رویدادهای دردناک زندان بوده است. شهید سنوار در رمان خود با تکیه بر رویکردی انتقادی، واقعیت خشن زندان‌های اسرائیلی و شرایط نابسامان سیاسی و اجتماعی جامعهٔ فلسطین را بازمی‌نمایاند. این پژوهش با اتکا به روش توصیفی– تحلیلی، به تحلیل مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان «الشوک والقرنفل» اثر یحیی سنوار می‌پردازد. یافته‌ها نشان می‌دهد که وضعیت اسیران سیاسی، محل‌های بازداشت، غذای آنان، شرایط بهداشتی و روانی، قرار گرفتن در معرض شکنجه و شیوه‌های بازجویی، و نیز میزان ظلم و بی‌عدالتی حاکم بر زندان‌ها، همگی با توصیفی تراژیک و تأسف‌بار عرضه شده‌اند؛ به‌گونه‌ای که این افراد از هرگونه آسایش و آزادی محروم بوده‌اند. حتی همین فقدان آزادی و عدالت به شکل‌گیری انواع اعتصاب‌ها انجامیده که به‌مثابه اعتراض به اوضاع اسفبار موجود بوده است، هرچند این اعتراض‌ها به نتایج ملموسی منجر نشده‌اند. مؤلفه‌های ادبیات زندان در رمان سنوار تصویری روشن و واقع‌گرایانه از وضعیت اسیران سیاسی فلسطینی در زندان‌های اسرائیلی در برابر دیدگان خواننده قرار می‌دهد. ایشان با خشمی انتقادی تأکید می‌کند که تداوم خشونت علیه اسیران نه‌تنها به وخامت وضعیت جسمانی آنان می‌انجامد، بلکه آثار عمیق روانی بر جای می‌گذارد که آن‌ها را بیش از پیش در معرض افسردگی و اضطراب قرار می‌دهد. همچنین نشان می‌دهد که این خشونت چگونه بازتاب‌دهندهٔ نظام سرکوب و کنترلی است که موجودیت اشغالگر در درون زندان‌ها اعمال می‌کند؛ نظامی که آزادی و حریم خصوصی اسیران را سلب کرده و رنج روانی آنان را تشدید می‌سازد. نویسنده با لحن انتقادی خود می‌کوشد اعمال غیرانسانی و جنایت‌های ارتکاب‌یافته علیه اسیران فلسطینی را در برابر جهانیان افشا کند. در پایان، بر این نکته تأکید می‌شود که شکنجه ابزاری ناکارآمد است و مقاومت اسیر، گواه استحکام ارادهٔ ذهنی اوست؛ اراده‌ای که هرگز درهم نمی‌شکند.

کلیدواژگان: روایت‌شناسی، ادبیات زندان، رمان عربی معاصر، زندان سیاسی، یحیی سنوار، الشوک والقرنفل.

[۱] دانش‌آموختهٔ دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران اهواز، دانشکده الهیات و معارف اسلامی، اهواز، ایران.
parvinkhalili93@gmail.com

[۲] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه ادیان و مذاهب، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، قم مقدس، ایران.
ma.hajalipour@urd.ac.ir

[۳] استادیار گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه ادیان و مذاهب، دانشکده ادبیات و علوم انسانی، قم مقدس، ایران(نویسندهٔ مسئول)
m.bavanpouri@urd.ac.ir

CC BY NC

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی